المحاضرة الخامسة: المدرسة العربية

1. الأدب المقارن في التراث العربي

كانت إرهاصات المقارنة الأولى في الأدب العربي جزئية وتستند إلى الانطباع والذوق الجمالي في العصر الجاهلي، ليظهر مع العصر الأموي والعباسي مصطلح "الفحل" الذي يحمل فكرة المقارنة بين مجموعتين، ليتطور هذا المصطلح فيما بعد إلى فكرة "الطبقات"، ونظرا لصعوبة هذه الأخيرة أدت إلى ظهور فكرة "الموازنة" مثل الموازنة بين أبي تمام والبحتري، والتي تلم بالمعاني والألفاظ والموضوعات...إلا أن الموازنة لا تخرج عن اللغة الواحدة، بينما الدراسة في الأدب المقارن تتعدى ذلك إلى لغات مختلفة وآداب مختلفة.

ومع بداية الترجمة تم نقل الكثير من العلوم والآداب عن الشرق والغرب لاسيما الفرس والهند واليونان وها هو الجاحظ يورد في كتابه "البيان والتبيين" عن بلاغة الفرس والهند والروم واليونان، وأشار إلى بعض الخصائص المشتركة بينها وبين بلاغة العرب، كما قارن بين الشعر الفارسي والشعر الإغريقي والشعر العربي فوجدها تختلف في الإيقاع والقافية، إلا أن هذه المقارنات كانت مبنية على أفكار ذاتية لا موضوعية، تفتقد إلى منهج علمي.

2. التعريف بالمدرسة العربية

إن اهتمام العرب بالأدب المقارن تأخر كثيرا وظهرت تباشيره مع منتصف القرن التاسع عشر، حيث لم يتمكن العرب من تأسيس مدرسة كغيرهم لعدة أسباب الثقافية والاجتماعية، ظهرت كلمة مقارنة بوضوح في مجال الدراسات الأدبية في مجال الدراسات اللغوية في مدرسة دار العلوم، ففي جدول الدراسة لعام 1924م تبدو مادة جديدة هي "اللغة العبرية واللغة السريانية ومقارنتها باللغة العربية". حيث وجدت مجموعة من المحاولات تنم عن اهتمام الأدباء والنقاد والدارسين بهذا الفرع الجديد من فروع الدراسة الأدبية وإن لم يتوفر لأصحاب هذه المحاولة المعرفة المتخصصة والمنهج العلمي.

3. تعريف الأدب المقارن

بعد أن رأى غنيمي هلال أنه كثر الخطأ في تحديد مفهوم الأدب المقارن، أراد أن يحدد مفهومه يقول:" إنه يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة، وصلاتها الكثيرة والمعقدة في حاضرها وفي ماضيها، وما لهذه الصلات التاريخية من تأثير وتأثر، أيا كانت مظاهر ذلك التأثير والتأثر، سواء اتصل بالأصول الفنية أو طبيعة الموضوعات، أو كانت خاصة بصور البلاد المختلفة كما تنعكس في آداب الأمم الأخرى".

4. مراحل الأدب المقارن في الأدب العربي الحديث ورواده

مرحلة البدايات	مرحلة التأسيس	مرحلة الترويج	مرحلة عقد الرشد
من عصر النهضة إلى 1948م	1948م إلى 1960م	1960م إلى 1970م	1970م-الآن

أ. رفاعة الطهطاوي "تخليص الإبريز في تلخيص أخبار باريز" ب. روحي الخالدي "تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفكتور هوكو" ت. سليمان البستاني ترجمته للإلياذة ث. فخري أبو السعود يعد الرائد الأول لمصطلح الأدب المقارن	أ.لعبد الرزاق حميدة "الأدب المقارن" ب. إبراهيم سلامة "دراسات في الأدب المقارن" كانت البدايات الأولى دراسات سطحية لتظهر أو دراسة ممنهجة مع: ت.محمد غنيمي هلال "الأدب المقارن" 1953م يعد الرائد المنهجي للأدب المقارن عند العرب	1.الدراسات الأدبية رئيسها "محمود حمدي" 2.الدفاتر الجزائرية للأدب المقارن رئيسها" جمال بن شيخ"	حسام الخطيب، سعيد علوش، ريمون طحان، عز الدين مناصرة، عطية عامر
1. عدم التخصص في الأدب المقارن 2. لهم معارف عامة في اللغات الأجنبية مما ترتب عليها توظيف العموميات دون الخصوصيات 3. دراسة التشابه والاختلاف دون التطرق إلى التأثير والتأثر 4. تعريف القارئ العربي بآداب الغرب وما وصلت إليه من تطور على خلاف ما كنا فيه من انحطاط. 5. غلب الجانب التطبيقي ولم يتم الحديث عن مصطلح الأدب المقارن ولا أهم رواده ولا منهجه	1.الكتاب تأثر فيه الناقد بالمنهج الفرنسي وبأفكار فان تيجم 2.وضع ثلاث شروط يقوم عليها الأدب المقارن: أ.التلاقي بين الآداب "تأثيرا وتأثرا" ب. الصلات تاريخية ت.اختلاف اللغة. 3.أول كتاب زاوج بين النظري والتطبيقي فتعرض لمفهوم المصطلح وأهم رواده ومنهجه.	الأولى: انصبت على إجراء مقارنة بين الأدبين العربي والفارسي. الثانية: ركزت على المقارنة بين الأدب الجزائري والأدب الفرنسي	هي أخصب مرحلة تميزت بما يلي: 1.الالتفات إلى مبادئ المدرسة الأمريكية 2. الاهتمام بدراسة المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي كدراسة "قصة المعراج"، "مجنون ليلى"، "المقامات"،"قصص الحيوان" 3.الاهتمام بدراسة المناهج الحديثة وتطبيقها على الرواية

مآخذ المدرسة العربية

1. **لم تستطع هذه المدرسة الاستقلال بذاتها بل انبهرت بالمدرسة الفرنسية وراحت تروج لها.**
2. **انقطاع أبحاث المقارنين العرب عن تواصلها أو تجاهل المعاصرين الواحد للآخر الشيء الذي جعل من الدرس المقارن في العالم العربي عند نقطة البدء والانطلاق.**